سورتي القارعة والتكاثر

سورة التكاثر

سورة مكية بلا شك وتتكلم عن الاشتغال المُلهي الذي يتكاثر به المتكاثرون من متاع الحياة الدنيا وزينتها مما لا يُقربهم إلى الله ولا ينفعهم في الآخرة وكأن الآية بتقولنا

{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ}

اللهو يكون في القلب واللعب يكون في الجوارح، قيل أن اللهو هو ما كان في القلب واللعب هو ما كان في الجوارح، وهنا ربنا قال ألهاكم لأن الاشتغال في الدنيا ليس اشتغال الجوارح بها وإلا فكل الناس يغدوا
ولكن العبرة بالإلهاء واللهو هو حال القلب مع الدنيا عند اشتغال الجوارح بها

ألهٰكم التكاثر يعني الهاكم عما خلقتم له..عما انتم مقبلون عليه من الدار الاخره

{حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}

تعبير عن المقابر بالزيارة دلالة على البعث..لان الزيارة لابد أن تنتهي..
فمعنى أن المقابر دي زيارة يبقى في حاجة بعدها..هذه الايه استدل بها العلماء على البعث..حتى زرتم المقابر..

(ثمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ)

كرر الجملة للتأكيد ولزيادة التهديد..كلا سوف تعلمون..

سوف تعلمون..عاقبة هذا التلهي..عاقبة الاعراض عن الله سبحانه وتعالى..سوف تعلمون انشغالكم عن طاعة الله إلى ماذا سيؤول بكم..

(كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)

كلا لو تعلمون علم اليقين ده اسلوب شرط حذف جوابه..الجواب محذوف وتقديره لو تعلمون علم اليقين...بما انتم مقبلين عليه من الموت والقبر والحساب..لما شغلكم التكاثر..

{لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ}

يعني: والله لترونَّ الجحيم، وكأن ده قسم تقديره (والله لترون الجحيم)، يقسم ربنا أن عباده سيشاهدون النار بأعينهم

{ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ}

ستروُنّها رؤية يقينية عينية تصير يقين لا شك فيه = تهديد ووعيد

{ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}

يوم ترون النار سيسألكم الله عن كل نعمة أنعم بها عليكم؛ أما الكافر والفاجر فيُسألون سؤال توبيخ وتقريع وتأنيب، وأما المؤمن الصالح فيُسأل؛ لأن ما من أحد إلا سيُسأل ولكن يُسأل سؤال عاقبته خير لأن عنده جواب، ماذا فعلت في صحتك؟ ماذا فعلت في النعم التي أعطيتها؟ عنده جواب يقول عملت كذا وعملت كذا وعملت كذا، فيكون هذا السؤال نوع من التكريم له والتشريف له؛ لأنه في النهاية بعد هذه الأسئلة يأخذ كتابه باليمين ويُكرّم أمام جموع الناس، لكن عمومًا الكل سيُسأل، سيُسأل الجميع عن النعيم ماذا عملتم فيه؟

سورة القارعة

سورة مكية بالإجماع
سورة القارعة موضوعها القارعة يعني القيامة وذكر أحوال ومآلات أهل الدنيا يوم القيامة ما بين من ثقلت موازينه وما بين من خفت موازينه، القارعة أول شيء يستشعره الإنسان في وصف يوم القيامة بأنه قارعة

{مَا الْقَارِعَةُ}

هنا يبدأ مرحلة التهويل وكأنه إعداد للقلب لما سيأتي
واستشعار عام

{مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ}

هذا الاستفهام في العادة في القرآن يشير إلى هول الأمر ويشير إلى عظم الأمر فيزداد التهويل كلما كثر السؤال ما القارعة؟ وما أدراك ما القارعة؟ فهذا يحمل الإنسان على الإنتباه يعني ما أعلمك ما هذه القارعة يا محمد أو أيها القارئ

{يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ}

الفراش المبثوث يعني المنتشر، المتفرق..

ليه الفراش؟ بيقولك الفراشة دي بالذات..من أحوالها..انها في خفة وطيش..
الفراشة في الدنيا أنها لا تسير في اتجاه معين..يعني تطير بعشوائية هكذا..
وهذا أشبه بأحوال الناس في هذا اليوم...فإنهم يتحركون بعشوائية بلا هدف.. وانما حملهم على ذلك مجرد الفزع..

{وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ}

العهن : الصوف.
منفوش: تمزقت أجزاؤه.

فإن الجبال تمر في يوم القيامة بمراحل عدة
الجبال أولًا تُقلع من مكانها وتنزع نزعًا من مكانها، ثم تنسف، تدك دكًا فتبدأ في مرحلة التفتت، هذا التفتت نفسه يمر بعدة مراحل فتكون أولًا أحجار كبيرة ثم تصغر تصغر تصغر من شدة التفتت وشدة الدك

{فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ*فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ*وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ*فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ}

الناس على حالهم إما واحد تثقل موازينه طبعا الموازين تثقل لأهل الإيمان، وأما الكافر هو أصلا ليس له عمل يُقبل، ف لمن ثقلت موازينه عيشة راضية، من ثقلت موازينه يعني راجحت حسناته على سيئاته صار في عيشة راضية.

{فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)}

ما معنى أمه هاوية؟ قيل أمه يعني أم رأسه
هاوية يعني يهوي برأسه في نار جهنم، نار جهنم يا جماعة حفرة عميقة جداً الناس تُلقى فيها فيهوي فيها فإذا هوى فيها أُلقي برأسه، رأسه تحت جسمه فوق فينزل يهوي فيها بهذه الطريقة.

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ} طبعاً أول من يُلقى أهل الكفر صناديد الكفر الرؤساء والزعماء والقادة في ذلك ثم بعد ذلك يلقى الأتباع